



أساليب مواجهة الضغوط لدى آباء وأمّهات المعاقين حركياً

Uzma I, Shamaila K

Doi: <https://doi.org/10.54172/q58qkr97>

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير وجود طفل معاق حركياً في الأسرة من خلال مقارنة مستويات الضغوط النفسية وأساليب المواجهة بين مجموعتين من الآباء والأمهات: آباء وأمّهات الأطفال المعاقين حركياً وآباء وأمّهات الأطفال غير المعاقين. تألفت العينة من 60 أباً وأماً، حيث كان هناك 30 والداً في كل مجموعة. استخدمت الدراسة مقياس الضغوط النفسية باكوك وونغ (Peacock & Wong) لتقييم مستويات الضغوط، واستبيان فولكمان و لازاروس (Folkman & Lazarus) لقياس أساليب المواجهة. أظهرت النتائج ارتفاع مستويات الضغوط بين آباء وأمّهات الأطفال المعاقين حركياً مقارنةً بآولياء الأطفال غير المعاقين. بالإضافة إلى ذلك، توجد اختلافات معتبرة في أساليب المواجهة، حيث أظهر آباء وأمّهات الأطفال غير المعاقين آليات مواجهة أفضل. كانت المتوسطات لدرجات آباء وأمّهات الأطفال المعاقين حركياً 93.3، بينما كانت المتوسطات لدرجات آباء وأمّهات الأطفال غير المعاقين 49.3. تستنتج هذه الدراسة أن آباء وأمّهات الأطفال غير المعاقين يظهرون أساليب مواجهة أكثر فعالية مقارنةً بآباء وأمّهات الأطفال المعاقين حركياً.

الكلمات المفتاحية: أساليب مواجهة، آباء، أطفال معاقين حركياً، ضغوط نفسية

Coping Strategies for Parents of Physically Disabled Children.

Abstract: This study aimed to explore the impact of having a disabled child within the family by comparing the levels of psychological stress and coping strategies between two groups of parents: parents of physically disabled children and parents of non-disabled children. The sample consisted of 60 parents, with 30 parents in each group. The study utilized the Peacock & Wong Stress Scale to assess stress levels and the Folkman & Lazarus Coping Questionnaire to measure coping strategies. The results revealed higher levels of stress among parents of physically disabled children compared to parents of non-disabled children. Additionally, significant differences were found in coping strategies, with parents of non-disabled children demonstrating better coping mechanisms. The average scores for parents of disabled children were 93.3, while the average scores for parents of non-disabled children were 49.3. This study concludes that parents of non-disabled children exhibit more effective coping strategies compared to parents of physically disabled children.

Keywords: Coping strategies, parents, physically disabled children, psychological stress

مقدمة :

يعد ولادة أي طفل حدث هام يؤثر في ديناميكيات التفاعل في الأسرة ،حيث تطرأ تغيرات في حياة الأسرة للتكيف مع هذا الحدث الجديد في الأسرة. ان تأثير ولادة طفل معاق يعتبر بالغ الأثر وحدث مؤلم للأسرة. فالأطفال المعاقين حركياً يتصفون ببعض السلوكيات التي تؤثر سلباً على تفاعلهم مع باقي افراد الأسرة . هؤلاء الأطفال المعاقين حركياً يحتاجون الى رعاية خاصة و أماكن خاصة بهم ،كما يمكن أن تختلف أسر الأطفال المعاقين حركياً في سلوكياتهم واتجاهاتهم ومواقفهم الاجتماعية وعلاقتها الأسرية مقارنة بأسر الأطفال غير المعاقين. وتحاول الأسرة في البداية ان تصبح كأسرة ، وتحاول أن تكون في محاولاتها الأولى على وعي واطلاع وإدراك بمشكلة الطفل والبحث عن أسبابها، ومن ثم البحث عن سبل علاجها . وعلى الرغم من أن وجود طفل معاق جسدياً قد لا يخلق مشكلة داخل الأسرة، إلا أن تلك الوصمة بالإعاقة التي يفرضها المجتمع هي التي يمكن ان تكون مصدر إساءة وجرح وغضب الوالدين والأسرة أكثر من الإعاقة نفسها . غالباً ما يبدي والدي الأطفال المعاقين مشاعر مثل الشعور بالذنب ، والإنكار ، والشعور باللوم والأسى ، والانعزال ، والرفض.

1

ففي دراسة مالمسي و مالمسي (1985) لأساليب الدفاعية لأفراد الأسرة ، وملاحظة ردود أفعالهم عند مواجهتهم لمواقف محبطة بسبب إعاقة أحد أفراد الأسرة ، فقد أشارت الدراسة إلى أن ولادة طفل معاق يعيق دورة الحياة الطبيعية للأسرة ويؤدي إلى أزمة داخل الأسرة. كما أوضحت الدراسة أن أول ردود فعل الوالدين كثيراً ما تكون الإنكار، ولكن في نهاية الأمر فإن التكيف مع وجود طفل معاق ممكن.

في الوقت الحاضر هناك اتجاه بدأ يبرز في مجال الصحة النفسية يرى أن الأمر لم يعد يتعلق فقط بالطفل المعاق بل بكل أفراد الأسرة ، بالإضافة إلى أن هناك نزعة مقبولة إلى توفير وتقديم الخدمات لكل أفراد الأسرة بدلاً من النظرة إلى المشكلة ببساطة على إنها مشكلة فردية . هناك أدلة كثيرة على أن آباء وأمهات الأطفال المعاقين يعانون من ضغوط نفسية أعلى من المعدل الطبيعي . غير أن دراسات أخرى قد أظهرت أن وجود الضغوط النفسية بين أسر الأطفال المعاقين ليس نتيجة حتمية لوجود فرد معاق.

إن طبيعة الضغوط النفسية بين تلك الأسر له تأثير كبير على عدة جوانب من حياة الأسرة مثل : متطلبات الرعاية اليومية ، والجوانب الانفعالية ، وصعوبة التعامل مع الآخرين ، والمشاكل الاقتصادية ،بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية السيئة . وفي دراسة لأسر أطفال متلازمة داون ساندرود المولدون حديثاً وجد أن هناك فروق في

الصحة النفسية والجسدية بين مجموعتين من آباء هؤلاء الأطفال ، كما أن هناك اختلافات فيما بينهم فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية. بشكل عام فإن زيادة مستوى الضغوط النفسية يهدد شعور الشخص بالسعادة وينتج مقاومة لاشعورية للتخفيف التوتر. وعندما الفرد مع الضغوط فإنه في الغالب يواجه تحديين أولهما التعامل مع مصادر الضغوط ، وثانيهما حماية نفسه من الإحباط والارتباك النفسي . كما أن آليات الدفاع النفسية مثل الإنكار والكبت والقلق تساعد على الشعور بالارتياح وحماية النفس من الأذى والتقليل من شأنها. وقد تحمي أيضا الفرد من التهديدات الخارجية مثل : الفشل في العمل والعلاقات ، وكذلك تحميه من التهديدات الداخلية مثل الرغبات ، والأنشطة التي تسبب له الشعور بالذنب .

وهكذا بالنظر إلى التأثير الكبير في وجود طفل معاق في الأسرة . صممت الدراسة الحالية لمعرفة مستوى الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها والتعامل معها لدى آباء وأمهات الأطفال المعاقين حركياً ، ولتحقيق هذا الهدف قسمت عينة الدراسة الى مجموعتين مجموعة ضمت أولياء أمور الأطفال المعاقين ، والمجموعة الأخرى ضمت آباء وأمهات للأطفال الغير معاقين ، وتمت المقارنة بين المجموعتين في مستوى الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها والتعامل معها .

2

وتم التحقق من الفرضيات التالية في الدراسة :

- 1- هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الحركية وآباء وأمهات الأطفال العاديين .
- 2- هناك فروق دالة إحصائية في أساليب مواجهة الضغوط بين آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الحركية وآباء وأمهات الأطفال العاديين .

منهجية الدراسة :

العينة

تكونت عينة الدراسة الحالية من 60 أبا وأما ، 30 لأطفال معاقين حركياً ، و 30 لأطفال عاديين ، كما أن توزيع واختيار عينة الدراسة من والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية قد تم بطريقة العينة القصدية ، بحيث تكون جميع العائلات المشاركة في الدراسة من نفس المدينة، وقد تم مخاطبة عدة مدارس في مدينة [كراتشي] بهذا الخصوص ، وأيضا عينة والدي الأطفال العاديين تم اختيارها بالطريقة القصدية بحيث تكون جميع العائلات

المشاركة في الدراسة من نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، وقد تراوحت أعمار الأطفال الذين تم اختيار إباءهم وأمهاتهم للدراسة ما بين 7 – 12 في المجموعتين .

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة مقياس تقييم باكوك وونغ (Peacock & Wong) للقياس وتقييم مستوى الضغوط وذلك لقياس ومعرفة مستوى الضغوط النفسية بين أفراد عينة الدراسة ، ويتكون المقياس من 28 فقرة ، وهناك خمس درجات لمقياس تمتد من (1 إلى 5) ، صممت الفقرات بحيث يتم اختيار إجابة واحدة من الإجابات الخمس التالية (لا يحدث مطلقاً ، يحدث قليلاً ، إلى حد ما ، إلى حد كبير ، دائماً) . وهناك سبعة مستويات فرعية للمقياس ولكل مستوى من هذا المستويات أربع فقرات والتي تقيس وتقيم كل من الجوانب المعرفية الأساسية والثانوية ، وجوانب الإجهاد النفسي . ولقياس أساليب مواجهة الضغوط والتعامل معها استخدمت الدراسة استبيان فولكمان و لازاروس . يقيس هذا الاستبيان الأفكار والأفعال التي يستخدمها الأفراد للتعامل مع الضغوط في حياتهم اليومية ، ويتكون هذا الاستبيان من 60 فقرة مقسمة الى ثمانية مستويات فرعية . هناك أربع بديل لكل فقرة هي : لا تنطبق ، لا تستخدم ، تستخدم الى حد ما ، تستخدم قليلاً ، تستخدم بدرجة كبيرة (كل أولياء الأمور كانت لديهم القدرة على فهم اللغة الإنجليزية ، لذلك كان ملء الاستبيان بالنسبة لهم سهلاً) .

3

الإجراءات :

قام الباحث بزيارة عدد من المدارس ومقابلة مدراءها لغرض الحصول على عناوين أولياء أمور الأطفال المستهدفين في الدراسة الحالية ، كذلك تم الاتصال المباشر مع كل ولي أمر على حدى ، وقد روعي اختيار أولياء أمور الأطفال المعاقين ونظرائهم من نفس الوسط وذلك لتجنب وجود متغيرات دخيلة وتباين بين العينتين .

نتائج الدراسة :

البيانات التي تم الحصول عليها من أدوات الدراسة تم تحليلها باستخدام مجموعة مختلفة من الأساليب الإحصائية وذلك لوصف المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، والاختبار التائي قيمة ت ، ومستوى الدلالة . والجدول أدناه تعرض نتائج الدراسة.

ويشير الجدول رقم (1) إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية ووالدي الأطفال العاديين ، حيث بلغ متوسط درجات والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية

على مقياس الضغوط النفسية 112.5 ، بينما بلغ متوسط الدرجات لدى والدي الأطفال العاديين 39.0. حيث تبين أن مستوى الضغوط النفسية مرتفع بين آباء وأمهات الأطفال المعاقين حركياً. وقد وجدت أن الدراسة مستوى الضغوط النفسية بين والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية أعلى منه لدى والدي الأطفال العاديين .

ويتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية على مقياس الضغوط النفسية الإعاقة الحركية (112.5) وهي تقابل الحد الأعلى لدرجة المقياس وهي (140-) ، بينما المتوسط الحسابي لدرجات والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية (39.0) وهي تقريبا تعتبر ثلث متوسط درجات آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الحركية . كما أشارت نتائج الدراسة أن هناك فروق بين متوسطات المجموعتين وهي فروق ذات دلالة إحصائية (قيمة ت = 22.1 عند مستوي دلالة 0.01).

4

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة يمكن القول أن ولادة طفل معاق في الأسرة يضع ضغط على الوالدين و يؤدي إلى زيادة مستوى الضغوط النفسية لديهم بسبب صراهم في كثير من الأحيان مع مشاعر الفزع التي توحى إليهم أنهم مسئولين إلى حد كبير عن حالة طفلهم

جدول رقم (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات أفراد العينة

على مقياس الضغوط النفسية ، واستبيان أساليب مواجهة الضغوط عدد المجموعة = 30 ، و عدد المجموعة
30 = 2

المتغير	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
الضغوط النفسية	أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الحركية	112.5	7.6	**22.1
	أولياء أمور الأطفال	39	5.0	

			غير المعاقين	
**16.6	7.6	93.41	أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الحركية	أساليب مواجهة الضغوط
	4.61	49.3	أولياء أمور الأطفال غير المعاقين	

مستوى الدلالة $p > 0.01$

تحليل آخر لنتائج الدراسة لمعامل الارتباط بين مقياس الضغوط النفسية وأساليب مواجهة الضغوط معروض في الجدول رقم (2).

5

جدول رقم (2)

معامل الارتباط بين درجات افراد العينة

على مقياس الضغوط و استبيان أساليب مواجهة الضغوط

وحدة القياس	مجموعة والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية	مجموعة والدي الأطفال غير المعاقين
معامل الارتباط بين مستوى الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها	**0.49-	**0.35-

مستوى الدلالة $p > 0.01$

مناقشة نتائج الدراسة :

يعد الشعور بالذنب من أكثر المشاعر انتشاراً بين والدي الأطفال غير العاديين وذلك لان الأسباب الرئيسية المؤدية إلى الإعاقة غير معروفة. وقد وجدت هذه الدراسة نفس النتائج التي أشارت إليها دراسة أخرى حيث أشارت إلى أن أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الحركية اشرنا إلى كثيراً من المشكلات الأسرية مقارنة بأمهات الأطفال العاديين . وفي ضوء ذلك يمكن استنتاج انه من المحتمل أن والدي الأطفال المعاقين يعانون من ارتفاع مستوى الضغوط النفسية مقارنة بوالدي الأطفال العاديين. وبذلك تم إثبات إحدى فرضيات الدراسة القائلة بوجود فروق ذات إحصائية بين مجموعتي أولياء الأمور فيما يتعلق بمستوى ضغوطهم النفسية.

أما فيما يتعلق بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية أظهرت النتائج أن هناك فروق بين متوسطات درجات والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية ومتوسطات درجات والدي الأطفال العاديين وهي على التوالي (93.41) و (49.3). وتشير هذه النتيجة بوضوح إلى أن أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى والدي الأطفال العاديين أفضل من تلك التي لدى والدي الأطفال ذوي الإعاقة الحركية . هذا يشير إلى أن أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة الحركية لا يعانون فقط من مستوى ضغوط عالٍ بسبب وجود طفل معاق ولكن أيضاً وجد أنهم غير قادرين على التعامل مع الضغوط النفسية بشكل صحيح . ويمكن أن يعزى فشل آباء وأمهات الأطفال المعاقين حركياً في التعامل مع الضغوط النفسية إلى حقيقة أن معظم آليات الدفاع النفسية التي يتبناها الآباء والأمهات تركز على آليات مثل الإنكار والكبت اعتقاداً منهم أنها من الممكن أن تؤدي إلى تخفيف القلق وحماية النفس من الأذى، والتقليل من شأنها .

6

إلا أن مثل هذه الآليات قد تحمي الشخص من التهديدات الخارجية مثل : الفشل في العمل والعلاقات ، ولكن قد لا تحميه من التهديدات الداخلية مثل الشعور بالذنب وعدم الرغبة في العمل.

كما يمكن القول أن تكيف الأسرة مع الطفل المعاق يكون بسبب التفاعل مع مصادر الضغوط المتعلقة بالطفل و الأسرة و المتغيرات البيئية. بناءً على ذلك يمكن القول أن فعالية استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية يعتمد على طبيعة وأنواع الضغوط . وهذا هو سبب أن أساليب مواجهة الضغوط والتعامل لدى آباء وأمهات الأطفال

نوي الإعاقة الحركية تختلف عن تلك التي لدى آباء وأمهات الأطفال العاديين ، وهذا يؤيد الفرض الثاني للدراسة الحالية .

كما تبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين متغيري الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى المجموعتين (مجموعة والدي الأطفال العاديين $r = -0.49$ ومجموعة والدي الأطفال المعاقين $r = -0.35$).
 وخلاصة القول يمكن استنتاج أن وجود طفل معاق في الأسرة يسبب لها قدراً هائلاً من الضغوط النفسية التي يصعب التعامل معها ، وذلك لأن هذا النوع من الضغوطات النفسية يختلف في الغالب عن ضغوطات الحياة اليومية الأخرى.

المراجع :

1. Moelsae PK, Moelsae SA. The mentally handicapped child and family crisis. *Journal of Mental Deficiency Research*.1985; 20

309 - 314.

Beresford BA. Resources and Strategies. How parents cope with the .2
care of disabled child. *Journal of Child Psychology, Psychiatry and*
Allied Discipline.1994; 35 :171-209

Gath A. *Down syndrome and the family: The early years*. Longon: .3
.Academic Press. 1978

Peacock EJ, & Wong PT. The stress appraisal measure (SAM). A .4
:multidimensional Approach to cognitive appraisal. Special issue
IIIV. Advances in measuring life stress. *Stress Medicine* ,1989 ;6:227 -
. 36

Folkman S, Lazarus RS . Manual for the ways of coping .5
Questionnaire. California: Consulting Psychologists Press
.1988.

Ferguson N, Watt J. The mother of children with special educational .6
.needs. *Scottish Educational Review*.1980; 12: 2-31

Crinic KA, Friedrich WN, Greenberg MT. Adaptation of families with .7
mentally retarded children: A model of stress coping and family
ecology. *Am J Ment Defic*.1983; 88: 125-138